العنوان: رأى المرأة حول العمل التطوعي في قطر دراسة استطلاعية

المصدر: شؤون اجتماعية -الامارات

المؤلف الرئيسي: الخاطر، سبيكة محمد

المجلد/العدد: مج 10, ع 37

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1993

الشهر: ربيع

الصفحات: 29 - 55

رقم MD: 191899

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: EduSearch

مواضيع: عمل المرأة، المرأة، أراء المرأة، العمل التطوعي، قطر، حقوق المرأة، العمل الاجتماعي، الطبقات الاجتماعية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، المشكلات الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، النفط

رابط: http://search.mandumah.com/Record/191899

بحوث
ودراسات

رأي المرأة حول العمل التطوعي في قطر

«دراسة استطلاعية*»

سبيكة محمد الخاطر**

يضرب تاريخ العمل الاجتماعي بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني منذ القدم حين كانت في شكل إعانات ومساعدات للمحتاجين، وكان نمط العمل هذا مناسباً للحياة البشرية القديمة للجماعات الصغيرة المتجانسة وتعكس قيماً دينية واخلاقية لهذه الجماعات.

كان الإنسان منذ أقدم الحقب يعيش في جماعات تقيم في بنيات مختلفة وكثيراً ماكانت تلك الجماعات تأخذ بعض مضمون المجتمع وقد تكون تلك المجتمعات العشيرة أو القبيلة، ففي مثل هذه المجتمعات التي نشأ فيها الإنسان منذ وجوده الأول كانت تمارس عدة نشاطات

* هذا الجزء من بحث حاز على المركز الأول في مسابقة «راشد بن حميد للثقافة والفنون» لعام ١٩٩١، والتي تنظمها جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان.

** باحثة بمركز الوثائق والدراسات الانسانية بقطر.

كمعاونة القبيلة لأفرادها العاجزين وتعليم الصغار لاعدادهم للمستقبل والعناية بمن كانت تصيبهم الكوارث، واعتبرت تلك النشاطات التي تهدف إلى مساعدة الإنسان إلى أخيه الإنسان مانسميه اليوم اصطلاحاً «الخدمة الاجتماعية» أو العمل الاجتماعي، ومع تطور المجتمعات الإنسانية تطورت أوجه العمل الاجتماعي وأصبح له منهجية وأسلوب وتنظيم.

العمل الاجتماعي - مفاهيمه - نظرياته

١ - حول مفهوم العمل الاجتماعي

تباينت آراء الباحثين حول تعريف مفهوم العمل الاجتماعي Social action وذلك لاختلاف المنطلقات أو الأسس المنهجية لكل باحث، فعرفه أحد الباحثين(١) بأنه أحد عمليات الخدمة الاجتماعية. فمن المعروف ان هناك ثلاث طرق تقليدية في الخدمة الاجتماعية للعمل مع الأفراد والعمل مع الجماعات والعمل بين الجماعات أو مع المجتمع. على ان هذه الطرق الثلاث تعمل من جانبها في العادة على مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على النمو والتكيف في حدود الامكانيات التي وفرتها لها البيئة وهي تعمل أيضاً من جانب آخر على تغيير الظروف المحيطة بهم واصلاحها، والعمل الاجتماعي يعمل على تطوير البيئة المحيطة واخضاعها لحاجات المواطنين. أي ان العمل الاجتماعي طريقة جديدة رابعة تجب اضافتها إلى طرق الخدمة الاجتماعية التقليدية الثلاث ويمكن تعريفها على النحو التالي: «العملية التي يتم بها تحسين الأوضاع الاجتماعية في أي مجتمع عن طريق تعديل السياسة الاجتماعية والتركيب الاجتماعي في الدولة والحصول على برامج وخدمات حكومية جديدة على أن تتم هذه العملية في حدود النظم والقوانين المرعية في الدولة».

ويمكن تحديد دور العمل الاجتماعي في ناحيتين: قيام المواطنين بمجهود للحصول على خدمات حكومية جديدة، أو تحسين خدمات حكومية قائمة في حدود السياسة والقوانين السائدة، وقيام بمجهود لتغيير السياسة والقوانين الاجتماعية أو إيقاف سياسة مقترحة لصالح المجتمع.

ويستلزم هذا أن تكون أجهزة العمل الاجتماعي رسمية وشعبية تمتد إلى جميع المناطق الجغرافية وإلى جميع الفئات الاجتماعية.

وفي مجال مطابقة مفهوم العمل الاجتماعي بالخدمة الاجتماعية عرف أحد الباحثين العمل الاجتماعي بأنه «العمل الذي يجرى في مجتمع إنساني ويقصد به فاعله نفع

آخرين أو دفع الضرر عنهم، وفي الانجليزية يعبرون عن هذه الخدمة بعبارة Social Work وترجمتها الحرفية العمل الاجتماعي»(٢).

ويرى بعض العاملين في الميدان ان العمل الاجتماعي جزء لايتجزأ من تنمية المجتمع وتنظيمه.

بالنظر إلى التعريفات السابقة للعمل الاجتماعي نجد أنها ركزت على جانبين:

الأول : الجانب الرعائي للعمل الاجتماعي.

الثاني: وسيلة أو أداة لتنمية المجتمع.

يركز الجانب الأول للعمل الاجتماعي من زاوية الخدمات الاجتماعية وذلك على اعتبار ان الفواصل ليست واضحة تماماً بين الخدمات الاجتماعية والعمل الاجتماعي، إلا انه يمكن القول بصفة عامة على أن الأولى تستهدف تغيير الناس، بينما يعنى العمل الاجتماعي بتغيير النظم، فإذا كانت الخدمات الاجتماعية تعنى بالدرجة الأولى بمساعدة الناس على أداء أدوارهم في إطار النظم القائمة، يعنى الثاني بتغيير مضمون هذه النظم والذي يتصل بتوزيع الأدوار والقوى داخل المجتمع وتوفير الفرص واثراء حياة الناس، الأمر الذي يجعل الصلة وثيقة بين الاثنين، يستهدف العمل الاجتماعي إذن تغيير النظم والمؤسسات داخل المجتمع(٣).

ومن هنا جاء تعريفهم للعمل الاجتماعي مطابقاً لمفهوم الخدمة والرعاية الاجتماعية سواء تلك المقدمة من خلال المؤسسات الرسمية أو الهيئات التطوعية.

أما الجانب الثاني فإنه ينظر إلى العمل الاجتماعي باعتباره وسيلة أو من العمليات التي تضمن الكفاءة والنجاح في مشروعات وخطط التنمية. ويدعو إلى مشاركة الأفراد والجماعات في تحمل مسؤوليات التنمية وبالتالي خلق الفرد القادر على حل المشكلات التي تعيقه أي أن العمل الاجتماعي ماهو إلا «ذلك النشاط أو تلك الأفعال التي تقوم بها الجماعات والأفراد لمواجهة مشكلات أو معوقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية كما هي تدعيم لمفهوم المشاركة المجتمعية في التنمية»(٤). وتتفق الباحثة مع الرأي الذي يذهب إلى اعتبار العمل الاجتماعي أداة لتنمية المجتمع التي تساعد على دفع عجلة التطور والنماء فيه ولأنه يفتح مجالات أوسع لممارسة كل الأنشطة في المؤسسات ذات الصبغة الرعائية والمؤسسات الفردية والجماعية والتي تهدف في النهاية إلى ازالة المعوقات الاجتماعية والاقتصادية للتنمية.

وبما ان الأنشطة الطوعية تعزز الأنشطة المؤسسية وتنمي فاعليتها فإن هذه

الدراسة ستتناول العمل الاجتماعي التطوعي ونوعية المؤسسات التطوعية التي تقدم برامج وأنشطة العمل الاجتماعي.

٢ - العمل الاجتماعي التطوعي

«هو التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول».

وبتحليل هذا التعريف يتضح لنا انه:

١ - يتضمن نوعاً من الإيثار من حيث ان الفرد لايسعى وراء تطوعه إلى جعل سلوكه اقتصادياً بمعنى أن مايضحي به يزيد كثيراً عما يحصل عليه نتيجة التطوع.

٢ - يأخذ التطوع صوراً متعددة قد تكون تبرعاً بالمال أو تقديم الجهد أو التضحية بالوقت.

٣ - قد يحصل المتطوع على عائد من وراء هذه التضحية في بعض الأحيان وقد يكون هذا العائد مادياً لايوازي حقيقة التضحية التي أقدم عليها الفرد.

٤ - ليس هناك شرط توفر الأعداد العلمي أو العملي للمشاركة في الجهود التطوعية(٥).

ويتحدد هدف العمل الاجتماعي التطوعي في الإزالة أو التقليل من حجم المشكلات المعيقة لمسيرة التنمية وتهيئة الأفراد أنفسهم لمواجهة هذه المشكلات والمساهمة في حلها(٦).

ويعرف المتطوع طبقاً لما ورد في دائرة معارف الخدمة الاجتماعية التي تصدرها جمعية الاخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية «هو الفرد الذي يشارك بخدماته دون أجر في عمليات التنظيم والإدارة والتنفيذ الخاصة بالخدمات التي تقوم بها الهيئات الحكومية أو الأهلية وذلك بمحض ارادته وحريته المطلقة»(٧).

ويطلق مفهوم المشاركة الشعبية على العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لكي يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الأهداف»(٨).

وتتمثل المشاركة في مستويين:

١ - مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية.

٢ - مشاركته في المنظمات الطوعية وخاصةماينصب دورها على النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية، وتتم المشاركة عادة خارج مواقف العمل المهني للفرد.

وتعـرف هـذه المشـاركة الأهـليـة أو الشـعبيـة في المنظمـات الطوعيـة بأنهـا مجموعة الأنشطة الحكومية والجمعيات الأهلية لتحسين أحوال البيئة تحقيقاً لمصلحتهم بصفة عامة وشاملة، فالمشاركة هي نشاط تطوعي يقوم به أولئك السكان، إما بدافع ذاتي، أو استجابة لدعوة مثل هـذه المنظمات للتطوع فيها. وعرفـت المشاركة أيضاً بأنها عملية اسهام المواطنين تطوعاً في أعمال التنمية سواء بالرأي، أو بالتمويل، أو بغير ذلك(٩).

نلاحظ من تعريف العمل الاجتماعي والتطوعي الربط المباشر بينهما للقيام بالتنمية عن طريق التجمعات الأهلية أو مايسمى «بالجهد الشعبي»، وهذا أوضحته نتائج احدى الدراسات(١٠) من أن هدف التنمية هو الإنسان، فإذا كان الفرد هو المستفيد الأول من التنمية نجد أن سلوكه يرتبط بالأنانية مما يعوق من مسيرة التنمية. فتطوع الفرد للعمل الاجتماعي ضمن جماعات منظمة يبرز دوره ويساعد على حل مشكلاته وبالتالي فإن هـذه الجماعات لابد وأن يتوافر لها المناخ الملائم لممارسة نشاطها. هذا مايدعونا إلى مناقشة أنواع مؤسسات العمل الاجتماعي والعلاقة بينها.

يمكن تصنيف الهيئات الاجتماعية حسب التبعية إلى نوعين:

أ - **حكوميـة**: بمعنى انها إحدى وحدات الجهاز الحكومي وتخضع للأحكام التي تنظمه.

ب - **أهـليـة**: تقوم أصلاً على الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد المهتمة بالخدمة العامة يتولون تنظيمها وادارتها في إطار النظام العام أو القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي التطوعي.

وعن العلاقة بين الهيئات الحكومية والأهلية فقد ذكرنا أن النشاط الأهلي يعتبر ضرورة مجتمعية لكافة المجتمعات وقيام المواطنين بانشاء الهيئات الأهلية وادارتها ليس مجرد التزام للتعبير عن الانتماء للمجتمع ورد بعض الدين إليه، ولكنه في نفس الوقت يعتبر حقاً يتمتع به كافة المواطنين للمساهمة في تخطيط برامج الحياة الاجتماعية في المجتمع.

ونظراً لما يحققه النشاط الأهلي من رفع العبء المادي عن كاهل الدولة قد يظن البعض أن الحاجة ماسة إلى النشاط الأهـلي في المجتمعات المتخلفة أو النامية وخلاف ذلك بالنسبة للمجتمعات المتقدمة، وتعتبر هذه النظرة قاصرة إن لم تكن خاطئة لأن واقع الأمر يؤكد تجاور النشاط الحكومي والأهلي جنباً إلى جنب في كافة

المجتمعات، ولكن بالضرورة سوف تختلف العلاقة بين النشاط الحكومي والنشاط الأهلي من مجتمع لآخر نتيجة لعدة ظروف وعوامل من بينها مدى قدرة وكفاءة الجهاز الحكومي في تلبية واشباع احتياجات المجتمع (وفرة الموارد الاقتصادية)، وكذلك الأيديولوجية السياسية التي يقوم عليها المجتمع وفلسفة الرعاية وأولوياتها في كل مجتمع على حده.

٣ - وتقوم العلاقة بين مؤسسات العمل الاجتماعي الرسمي والشعبي على أساس نظريتين:

١ - نظرية امتداد السلم: Extension Ladder Theory

حدد «سدنى وب» Sidney Webb نظرية للعلاقة بين النشاط الحكومي والنشاط الأهلي وتتناسب مع المجتمعات التي تتميز بوفرة في الموارد الاقتصادية بحيث يمكن للدولة أن تعمل في كافة برامج الرعاية الاجتماعية التي يحتاج إليها المواطن في المجتمع والتي من شأنها أن توفر له فرص حياة أفضل ويأتي دور القطاع الأهلي من حيث ينتهي دور الدولة، ويعمل القطاع الأهلى على رفع مستوى الرعاية في نفس مجالات الرعاية التي تكفلها الدولة وأيضاً يصبح من مسؤولياته تنبيه الدولة إلى مجالات الرعاية المستحدثة (علاقة رأسية).

٢ - نظرية الأعمدة المتوازية: Parielbars Theory

تقوم أساساً على قيام كل من الأجهزة الحكومية والأهلية معاً على تنفيذ الخدمات في كافة الميادين ويتناسب هذا التصور مع الدول محدودة الدخل أو النامية من حيث اقتسام مجالات الرعاية بين الهيئات الحكومية والأهلية ويسير كل قطاع جنباً إلى جنب مع دور القطاع الآخر. وإذا توافرت للدولة مجالات جديدة أو أضيف مجال جديد إليها باعتباره هاماً من حيث الأولوية فعلى القطاع الأهلي أن يترك العمل في هذا المجال تماماً للقطاع الحكومي ويبحث لنفسه على مجالات جديدة ومن هنا تجيء العلاقة المتوازية بحيث الالتقاء بين النشاط الحكومي والأهلي في مجال عمل واحد (علاقة أفقية)[١١].

الفصل الثاني

العمل الاجتماعي في المجتمع القطري

وحتى نتعرف على واقع العمل الاجتماعي في المجتمع القطري، فإننا سنناقش في هذا الفصل العمل الاجتماعي على فترتين: فترة ماقبل النفط، وفترة مابعد اكتشاف النفط.

١ - العمل الاجتماعي في فترة ماقبل النفط:

لاتختلف بدايات العمل الاجتماعي في المجتمع القطري في نشأتها عن باقي دول الخليج، وذلك لتشابه الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها جميع هذه الدول، حيث اعتمد سكان المجتمع القطري في تلك الفترة على مجموعة من المناشط الاقتصادية كان أهمها الرعي والغوص على اللؤلؤ، ومن الطبيعي أن يؤثر نمط الإنتاج السائد في مجتمع الغوص على العلاقات الاجتماعية فيه، فنجد بأن الروابط العائلية خاصة في العائلة الممتدة تزداد روابطاً لتحقيق وضع أفضل في هذا النشاط حيث يعمل الاخوة والأبناء وأبناء العمومة والأخوال جماعياً على ظهر السفينة، هذا النظام الاقتصادي يقوي الارتباط العائلي من جهة حيث يعتمد بعضهم على بعض اقتصادياً، ويدل من جهة اخرى على بساطة المجتمع ومحدودية إمكانياته في تلك الفترة، ولم تظهر أوجه العمل الاجتماعي إلا في حدود مايسمى «التعاون التلقائي» أو المفازعة. والمفازعة عبارة عن تقديم قوى العمل دون مقابل لمن يحتاجون إليها في عمليات الإنتاج، وبخاصة في المناشط التي تحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة لتتم العملية الإنتاجية في الوقت أو الظروف المناسبة، مثل المناشط الزراعية وبناء البيوت وصناعة القوارب وشباك الصيد»(١٢).

على سبيل المثال تبدو صور التعاون الاجتماعي بين الناس في بناء البيوت، فعندما يرغب أحدهم في بناء الدار يساعده أقاربه وجيرانه على أساس أن يعاونهم بالمثل عندما يحتاجون إليه في أعمال مماثلة، خاصة وان خبرات البناء محدودة وكان من أهم مايوجد في المطبخ في البيوت القديمة نافذة صغيرة «دريشة» تطل على منزل الجيران وتستخدمها ربة المنزل لتبادل الطعام معهم(١٣).

وتبدأ عملية البناء بالاعلان داخل الفريج ان فلاناً يريد ان يبني داراً أو بيتاً جديداً، ويصل الخبر في الليل، ومنذ الصباح الباكر يتجه الرجال إلى مكان البناء ويتوزعون العمل، فيبدأون بجمع الحمير حوالي ثلاثة أو أربعة من الحمير التي يتبرع بها

أصحابها ويستخدمونها في نقل الطين والحجارة. وفي بعض الأحيان ينقلون الطين على رؤوسهم وتشارك النساء في بعض القرى في هذه العملية حيث يربطن بطونهن بالحبال ويحملن الطين على رؤوسهن، وكانوا كل يوم يبنون داراً أو جداراً لأحدهم(١٤).

وعادة ماتصاحب هذا العمل اغنيات وألحان من شأنها تسرية أوصاب العامل والتخفيف من أعبائه. وبعبارة اخرى يمكن اعتبارها الحادي القوي الذي يدفع العامل إلى عمله بهمة ونشاط(١٥).

وعندما يرتفع البناء يغنون عليه عادة أغان منها:

يازيـن مسـري الليـلى   عـلى بـنـــات اشعيلى(*)

ومن ضمن أشكال التعاون التي كانت سائدة أيضاً عملية جلب المياه من العيون حيث يتبرع من يملك وسيلة نقل (زمالة) في جلب المياه لجيرانه وباقي سكان الفريج. وكذلك عندما يصيد أحدهم سمكاً كثيراً فإنه يوزع منه على أهل الفريج جميعهم، أو يقلونه أو يشوونه حتى لايفسد ثم يلفونه بقطعة قماش ويوضع على المرفاعه لكي لاتصل إليه الحشرات وفي اليوم التالي ينزلونه ثم يوزعونه، أيضاً فإن المرأة التي لديها بقرة حلوب تقوم بتوزيع الحليب أو اللبن على الجيران والأقارب، وإذا كانت جارتها لديها طفل رضيع فإنها تعيرها عنزتها أو شاتها الحلوب من أجل مساعدتها في تغذية الوليد حتى يشتد عوده ثم تعيدها أو تحتفظ بها وتسمى هنا «منيحه» أي منحتها إياها(١٦).

ويظهر دور الثقافة اللامادية في شكل أمثال شعبية تمتدح التعاون وتمجد العمل الجماعي منها: «يد واحدة ماتصفق»، «ربع(**) تعاونوا ماذلو»، «كل مشروك مبروك».

إذن نرى بأن أوجه التعاون في مجتمعات الخليج التقليدية تتم عن تجانس الجماعات وعن قوة العلاقات الاجتماعية بينها، وعن وجود نوع من التضامن الآلي(***) في هذه المجتمعات في تلك الفترة. كما كان للأسرة الممتدة دور هام في مواجهة الكثير من المشكلات التي أصبحت اليوم واسعة الانتشار، إذ ان حالات اليتم، والفقر، والشيخوخة كانت تواجه ويخفف تأثيرها عن طريق الالتزامات التي تفرضها تلك العلاقات. والتي تحتم رعاية كبار السن والأرامل والمطلقات، وتحث القيم الدينية على تقوية العلاقات الأسرية، وتشجع على تنميتها، وتوضح الالتزامات المترتبة عليها، بين الكبار والأصغر سناً، وبين الذكور والإناث أو بين الأغنياء والفقراء.

---

* اشعيلى: إناث الابل من الابل الطيب الذي يسمى شعيل.

** ربع: أي جماعة.

*** هذا المصطلح أطلقه دوركايم عند دراسته لطرق تقسيم العمل فيها حيث يسود التضامن الآلي في المجتمع المحلي الصغير الذي تكون فيه درجة التخصص محدودة، وتربط الناس ببعضهم روابط قوية.

٢ - العمل الاجتماعي في فترة مابعد النفط:

بعد اكتشاف النفط دخل المجتمع القطري مرحلة جديدة من مراحل التغير وبرزت ملامح هذا التغير في التركيب الاجتماعي للسكان وفي تغير المهن وتعددها وازدياد الهجرة وتنوعها، وكذلك في التغيرات التي طرأت على الأسرة والعلاقات الاجتماعية وتكوين المدن الجديدة.

ترتب على التحولات الاقتصادية تغير في الحياة الاجتماعية انعكست صورته على الأسرة من حيث ظهور النزعة الفردية والاهتمام بمظاهر الحياة الحضرية وتغير في العلاقات الاجتماعية[١٧]. وتحولت الأسرة القطرية من أسر ممتدة تضم عدة أجيال إلى أسر نووية، واتجهت الدولة إلى رعاية المسنين والعجزة والأرامل والمطلقات، وهي الوظيفة التي تقوم بها الأسرة في الماضي.

بتعبير آخر انه بتكون مجتمع المدينة والهجرة الوافدة وضعف العلاقات أدت إلى الحاجة لتقديم برامج العمل الاجتماعي مجال المؤسسات الرسمية والأهلية. فعلى مستوى العمل الاجتماعي الرسمي صدر القانون رقم (٨) لسنة ١٩٦٣ بإنشاء دائرة الشؤون الاجتماعية وادماجها بدائرة العمل التي أنشئت في عام ١٩٥٥، وسميت الدائرة باسم «دائرة العمل والشؤون الاجتماعية»، وفي العام ذاته صدر القانون رقم (٩) لسنة ١٩٦٣ بتنظيم الضمان الاجتماعي متضمناً القواعد والأحكام التي تكفل صرف معاشات شهرية للأيتام والمسنين والعاجزين عن العمل.

ولما كانت تهيئة السكن الصحي المناسب للمواطن القطري تعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تحسين ورفع مستواه الصحي والاقتصادي والاجتماعي، صدر قانون رقم (١) لسنة ١٩٦٤ بانشاء نظام المساكن الشعبية لذوي الدخل المحدود من المواطنين والعجزة، وعلى أثر صدور النظام الأساسي المؤقت في قطر في ١٩٧١/٤/٢، وتشكيل أول مجلس للوزراء تشكلت أول وزارة للعمل والشؤون الاجتماعية، وأتى الإصلاح الاجتماعي في طليعة الأهداف التي تبنتها الحكومة، وقد نصت المادة (٧) من النظام الأساسي المؤقت المعدل في شأن تحديد المبادئ الاجتماعية والموجهة لسياسة الدولة والتي تعتبر أهداف ومبادئ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية منها اتخاذ الوسائل الكفيلة لحماية الأسرة من كل عوامل الضعف - رعاية النشء وصيانته من أسباب الفساد وحمايته من الاستغلال - الاشراف على معاهد وتقويم وإصلاح المجرمين والأحداث وملاجئ الأيتام والعجزة وذوي العاهة - تنظيم الضمان الاجتماعي - اعداد برامج لتنظيم الخدمات الاجتماعية - تنظيم الارشاد الاجتماعي عن طريق الإعلام -

تشجيع التعاون بمختلف صوره والعمل على إنماء الحركة التعاونية - توفير المسكن الصحي والملائم لكل فرد من أفراد المجتمع - تشجيع البر والاحسان وتنظيم التبرعات وتوجيهها نحو الغايات الاجتماعية السليمة(١٨). وهناك وزارات اخرى غير وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مثل: وزارة الصحة، وزارة الداخلية، وزارة التربية والتعليم. تقوم بقسط كبير من أنشطة العمل الاجتماعي مثل رعاية المسنين، والمعاقين، والأحداث الجانحين واللقطاء. وذلك لعدم وجود مؤسسات متخصصة تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية تعنى برعاية تلك الفئات.

أما على مستوى العمل الاجتماعي التطوعي فإنه يقصر على جمعية الهلال الأحمر القطري، والتي تأسست في مارس ١٩٧٨ كهيئة تطوعية أهلية تقوم على نفس المبادئ والأهداف الإنسانية النبيلة التي تتبناها هيئات الهلال والصليب الأحمر في مختلف أنحاء العالم، وهي تنطوي في مجموعها على تخفيف آلام البشرية ورفع مستوى الكفاية بين الأفراد في النواحي الصحية والاجتماعية.. كما تنطوي أيضاً على مختلف أعمال الاغاثة في أوقات الحرب والكوارث والنكبات.. وذلك بالاضافة إلى ماتوفره من رعاية للأفراد في وقت السلم. وتضم الجمعية ستة أقسام هي: قسم التوعية الصحية - الشباب والاغاثة - الخدمات الاجتماعية - تنمية الموارد والقوى البشرية - العلاقات العامة - وقسم الإعلام والثقافة ولكل قسم أهداف محددة، كما تظهر مجالات عمل الجمعية في برامج مثل: صندوق الاغاثة - الصندوق الخيري - برنامج كفالة الطفل اليتيم - برنامج هدية الطفل القطري إلى شقيقه في الدول العربية - التبرع بالدم - جماعة مكافحة التدخين - مساعدة الأسر المحتاجة - رعاية المعاقين والمسنين - فريق الإغاثة - الاسعافات الأولية - أصدقاء المعاقين - نادي الهلال القطري(١٩).

الفرع النسائي للهلال الأحمر القطري

إيماناً بالدور الكبير الذي تقوم به المرأة القطرية في إيصال رسالة الخير إلى المجتمع، فقد رأت جمعية الهلال الأحمر القطري إنشاء فرع نسائي للسيدات عام ١٩٨٢، يقوم بتطبيق رسالة الجمعية الإنسانية في حدود الأهداف المرسومة من قبل الرابطة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والنظام الأساسي للهلال الأحمر القطري وقد تم تحديد أهداف الفرع النسائي في نشر رسالة وأهداف حركة الهلال الأحمر في المجتمع - نشر الوعي وتنظيم البرامج التي تهدف إلى تنمية القدرات في المجالات الصحية والاجتماعية - تنظيم البرامج الخاصة برعاية الطفولة والأمومة -

الاهتمام والرعاية بالمعاقين والمرضى - دراسة الظواهر الاجتماعية والمشاكل التي تهم الأسرة والمجتمع.

ووضعت العديد من البرامج والأنشطة ضمن خطتها كالتأهيل والتدريب في مجال السكرتارية والطباعة للكمبيوتر والطهي والتطريز - والحرف اليدوية والاسعافات الأولية ومشروع الأسر المنتجة بالاضافة إلى البرامج الاخرى التي تحتاج إليها المرأة.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

أولاً : الاجراءات المنهجية للدراسة

١ - أهمية الدراسة:

استناداً إلى ماستعرضناه عن العمل الاجتماعي في قطر يمكن القول انه على الرغم من الوفرة المادية التي ساعدت على تقديم أوجه وبرامج العمل الاجتماعي في مجالات عديدة، إلا انه لازالت هناك حلقات ناقصة في العمل الاجتماعي في حاجة إلى دعم أكبر وهو العمل التطوعي الذي كان يعتبر من الخصائص الإيجابية للإنسان القطري في الماضي.

ونتيجة للتحولات التي مر بها المجتمع القطري، أصبح الفرد متلقياً للخدمات الاجتماعية معتمداً عليها. وإيماناً بأن المشاركة مبدأ أساسي من مبادئ التنمية للمجتمع، فالتنمية الحقيقية والناجحة لاتتم بدون مشاركة أهلية، توصلت نتائج بحث اجري عن الشباب في المجتمع القطري[٢٠]، أن لديهم (أي الشباب) نزعة إيجابية للمشاركة في خدمة مجتمعه على كافة المستويات، وفيما يتعلق بالمؤسسات التي تدعم قضية مشاركة الشباب في تنمية مجتمعهم، جاءت جمعية الهلال الأحمر القطري في المرتبة الرابعة بنسبة ٤٢٪ وهي رغم ماتقدمه من خدمات تطوعية إلا ان أنشطتها ترتبط مباشرة بالمجتمع. الأمر الذي يعول عليها الشباب كثيراً في دعم مسألة المشاركة سبقها في الترتيب الهيئة العامة للرياضة والشباب بنسبة ٦٢٫٥٪ وزارة التربية والتعليم بنسبة ٥٨٪، والجامعة بنسبة ٤٥٪، وماتوصلت إليه نتائج دراسة اخرى عن ضعف وقصور في المشاركة في الأنشطة في الجمعيات الخيرية وجدت أن حجم المشاركة في جمعية الهلال الأحمر لايختلف عن مثيله في الجمعيات المشابهة لها في دول الخليج رغم ماتوقعه من ارتفاع نسبة المشاركة نتيجة كونها الجمعية الوحيدة الذي يقتصر العمل التطوعي عليها.

من هذه المنطلقات السابقة تخرج هذه الدراسة والتي تهدف إلى استطلاع رأي عينة البحث بطرح بعض التساؤلات المحدودة تبدأ حول أهمية دور جمعية الهلال في المجتمع، وأهمية المشاركة في العمل التطوعي، والأسباب التي تعيق العمل التطوعي في الجمعية، والفوائد التي تعود على الفرد وعلى المجتمع من المشاركة في العمل التطوعي إلى اقتراح أساليب لزيادة العمل التطوعي وتساعد على جذب أكبر عدد من المستفيدات منه.

٢ - فروض البحث:

تنطلق الدراسة من الفرض القائل بأن هناك عملية ارتباط بين مايقوم به الفرد المتطوع بما لديه من إمكانيات مادية ومعنوية وبين الجمعية التي تستثمر هذه الإمكانيات، فإذا كان لدى الفرد دوافع إيجابية للمشاركة، يجب على الجمعية أن تهيئ فرص هذه المشاركة بما تضيفه من خطط وأولويات لتنفيذ البرامج.

٣ - نوع الدراسة، أو نمط البحث:

بما ان هذا الموضوع «**العمل التطوعي في جمعية الهلال الأحمر القطري** - الفرع النسائي» جديد لم يتطرق إله من قبل أحد الباحثين في المجتمع القطري، من هنا يصبح نوع الدراسة **دراسة استطلاعية** لكشف معالم العمل التطوعي في الجمعية. وتفيد هذه الدراسة الاستطلاعية في أن تكون نتائجها وتوصياتها محوراً لدراسات مستقبلية عن العمل التطوعي في باقي المؤسسات الرسمية والأهلية في المجتمع القطري وخاصة ان الجهات المسؤولة عن العمل الاجتماعي تحاول استحداث ادارات جديدة لاتاحة فرص أكبر للمشاركة، بالاضافة إلى فائدة هذه الدراسة في تطوير ماهو قائم في الجمعية بشأن التطوع.

حتى تأتي الدراسة بالنتائج المرجوة منها استعنا بالأساليب الآتية:-

١ - الاطلاع على البحوث السابقة في الميدان الاجتماعي وفي الميادين التي لها صلة بالموضوع.

٢ - الرجوع إلى المسؤولات في الجمعية للتعرف على كيفية تنظيم عملية التطوع.

٣ - مكاتبة أغلب المراكز والمؤسسات في دول الخليج المعنية في هذا المجال لمتابعة أحدث مانشر عن العمل الاجتماعي من بحوث ومقالات ودوريات.

٤ - اداة الدراسة:

تمت صياغة الاستبيان Questionaire في ضوء أهداف الدراسة وتضمن (١٥) سؤالاً صيغ بعضها بالطريقة المقفلة وصيغ بعضها الآخر لتكون الاجابة عليها

بالطريقة المفتوحة من أجل اشراك أفراد العينة في وضع الحلول أو طرح بعض التصورات التي لم نتطرق إليها في الاستبيان.

٥ – العينـــة:

انطلاقاً من هدف الدراسة وهو استطلاع رأي حول المشاركة في العمل التطوعي. وبالنظر إلى ماتضمه الجامعة من امكانات بشرية قادرة على المشاركة والاسهام في تنمية المجتمع، رأينا أن تطبق الدراسة على الموظفات القطريات في جامعة قطر لسهولة الاتصال بهن لتكون بذلك وحدة العينة هي الموظفة القطرية على اختلاف مسماها الوظيفي من باحثة وسكرتيرة ورئيسة قسم... إلخ. في الأقسام المختلفة للجامعة ومراكز البحوث التابعة لها.

وتم الاعتماد على آخر احصائية لعدد الموظفات القطريات فيما ورد عن مركز الحاسب الآلي بالجامعة لشهر مايو ١٩٩١، وبلغ اجمالي العدد (٣٤٠) موظفة وتم سحب عينة تمثل مجتمع الدراسة (الجامعة) مانسبته ٢٥٪ من مجموع الموظفات أي ٨٥ موظفة.

٦ – مجالات الدراسة:

أ – **المجال البشري**: عينة عشوائية من موظفات جامعة قطر وعددها ٨٥ موظفة.

ب – **المجال الجغرافي**: تم تطبيق الدراسة في الحرم الجامعي لمبنى البنات ومراكز البحوث (مركز البحوث التربوية – مركز الوثائق والدراسات الإنسانية).

جـ – **المجال الزمني**: استغرقت عملية التطبيق مدة شهر ونصف من منتصف شهر يوليو حتى أواخر أغسطس ١٩٩١.

٧ – التحليل الاحصائي:

١ – اعتمدت الدراسة على مستوى تحليل العينة الكلية، وتم استخراج البيانات الأساسية وعمل الجداول البسيطة(*) لكل اسئلة الاستبيان.

٢ – بالنسبة للأسئلة المفتوحة: تم تصميم فئات تكفي لتغطية الاجابات التي تم

* اقتصرت الدراسة هنا على استخلاص النتائج وتفسيرها. وتم وضع الجداول الخاصة بالدراسة في الملحق.

الحصول عليها ومن ثم نقوم بجدولتها وتعرف هذه العملية بالترتيب.

٨ - اسلوب عرض النتائج:

يتم استعراض نتائج الدراسة من خلال قياس النسب المئوية للبيانات والمعلومات الواردة في الاستبيان، وتحليلها باسلوب تفسيري يستند أساساً للملاحظات والآراء الواردة في الاستبيان.

٩ - تحليل البيانات:

أ - البيانات الأولية

١ - اتضح لنا من الدراسة أن معظم عمر العينة ضمن الفئات ٢٠ - ٢٩ حيث بلغت النسبة ٥٢٪، تليها فئة العمر ٣٠ - ٣٩ بنسبة ٤١٪، ثم فئة ٤٠ - ٤٩ بنسبة ٧٪.

٢ - تركزت المستويات التعليمية للعينة عند المستوى الجامعي بنسبة ٧٩٪، ثم المستوى الثانوي بنسبة ٢٠٪، هذا يعني أن المستويات المطلوبة عند تعيين موظفة يتوقف على المستويين السابقين فقط. مع الأخذ في الاعتبار أن من يتم تعيينها بالثانوية يشترط أن تكون حاصلة على شهادة طباعة وسكرتارية.

٣ - تبين لنا أن أكثر فئات الحالة الاجتماعية تمثيلاً هي فئة غير المتزوجات، حيث بلغت النسبة ٥٣٪، ثم المتزوجات ٣٩٪، والمطلقات ٦٪، والأرامل ٢٪.

٤ - يقيم أغلب أفراد العينة في الدوحة حيث بلغت النسبة ٧١٪، في حين ان ٢٨٪ منهن يقمن خارج الدوحة.

ب - اسئلة الاستبيان

٥ - بدأ الاستبيان بسؤال عام حول أهمية جمعية الهلال الأحمر القطري في دولة قطر، فكانت النتائج أن معظم العينة ترى لجمعية الهلال دوراً في المجتمع القطري، وبلغت نسبة من ذكرن ذلك بالإيجاب ٨٠٪، أما ٢٠٪ منهن، فرأين انه لاأهمية للجمعية في المجتمع القطري.

٦ - وحتى نتعرف على دور الجمعية عند من أجبن بنعم وضعنا سؤالاً به عدة اختيارات عن دور الجمعية، وتركنا للمبحوثة اختيار أكثر من بديل. كانت النتائج ان ٥١٫٤٪ من العينة رأت ان دور الجمعية يتركز في برامج الاغاثة والمساعدات، وجاء في المرتبة الأولى وهذا يتمشى مع أهداف الجمعية التي انشئت من أجلها، وجاء دور الجمعية في تنظيم برامج خاصة بالمعوقين في المرتبة الثانية بنسبة

٢٥٪، ثم برنامج التوعية من خلال المحاضرات والندوات في المرتبة الثالثة بنسبة ٢ر١٣٪، ثم البرامج الخاصة بالأسرة في المرتبة الرابعة بنسبة ٤ر٦٪، وجاء دور الجمعية في إنشاء المشروعات التي تخدم المجتمع في آخر الترتيب بنسبة ٤ر٤٪. نخلص إلى ان المبحوثات مدركات لدور الجمعية في المجتمع، وجاء هذا عند اختيارهن للبدائل حيث كانت متناسبة مع الأهداف العامة للجمعية مع تدرج في دور الجمعية في المجتمع القطري حيث يبرز في برامج معينة ويقل في برامج اخرى.

وحتى نعرف أهمية مشاركة المبحوثات في العمل التطوعي.

٧ - تدرجنا في طرح الأسئلة الخاصة بجمعية الهلال الأحمر القطري الفرع النسائي لنتعرف على آراء المبحوثات حول الموافقة أو عدمها في العمل التطوعي، فجاءت النتائج أن من أجبن بالموافقة مع توفر شروط معينة بلغت نسبتهن ٥٢٪، ومن أجبن بالموافقة فقط ٢٩٪، ومن أجبن بعدم الموافقة ١٩٪.

٨ - ولمعرفة عوامل وأسباب كل من هذه الآراء في السؤال السابق تم وضع ثلاثة أسئلة تحتوي على بدائل مختلفة وتركنا للعينة حرية اختيار البدائل التي تعبر عن آرائهن وهي بالتدريج أسباب الموافقة وأسباب عدم الموافقة وأسباب الموافقة مع توفر شروط معينة، حيث أظهرت لنا نتائج الدراسة الاستطلاعية الدوافع التي جعلت بعض المبحوثات يوافقن على المشاركة في العمل التطوعي في الفرع النسائي لجمعية الهلال الأحمر، وجاء أول سبب يدفعهن إلى ذلك هو أن العمل التطوعي استثمار لوقت الفراغ بنسبة ٦٠٪، وهذا يدل على وجود مشكلة فراغ تعاني منها بعض المبحوثات، والذي يجب أن يستغل في المفيد من الأنشطة والبرامج التي تعود عليهن وعلى المجتمع بالفائدة المرجوة من جهة، وعلى جمعية الهلال أن تضافر من جهودها في توفير الإمكانيات التي تساعد على شغل أوقات الفراغ وتتعاون مع باقي المؤسسات في القضاء على هذه المشكلة من جهة اخرى، وجاءت مساندة العمل التطوعي للعمل الحكومي كدافع للمشاركة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٤٪، وهذا يدل على أهمية الدور الذي تلعبه الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع باعتبارها رافداً اضافياً للأعمال الحكومية، أما المسؤولية الجماعية فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦٪ وهذا متسق مع مبادئ الدين الحنيف والتي تدعو إلى التكافل.

ولمعرفة الأسباب التي ذكرتها بعض المبحوثات بعدم الموافقة، كانت النتائج. ان من أهم الأسباب التي ترفض بها بعض المبحوثات المشاركة في العمل التطوعي

عدم وجود خطة لتدريب المتطوعات. حيث بلغت النسبة فيها ٧٥٪، أما السبب الثاني في رفض المشاركة هو ان خدمات الجمعية ليست لها صفة الاستمرارية وبلغت نسبـة من ذكرن هذا ٢٥٪، حيث برز دورها بشكل واضح في أوقات الأزمـات عن طريـق الدعوة إلى جمع التبـرعـات والاعـانات لمسـاعدة الـدول المتضررة.

٩ - أما من أجبن بالموافقة مع توفر شروط معينة على الجمعية القيام بها حتى تكون عامل جذب للمشاركة فيها كان عددهن ٤٤ موظفة، جاء أول هذه الشروط وجود حوافز تشجيعية للمتطوعات بنسبة ٤٨٪، وهذا يبين مالدور الحوافز التشجيعية من أثر إيجابي للمتطوعة، وثاني هذه الشروط أن تكون للجمعية فروعاً اخرى وبلغت نسبة من أكدن على هذا ٢٧٪، مع الأخذ في الاعتبار أن من المبحوثات من يقمن خارج الدوحة، أما التوسع في انشاء جمعيات أهلية فهو الشرط الثالث وجاء بنسبة ١٦٪، وذلك حتى تكون هناك منافذ اخرى للتطوع فيها غير جمعية الهلال، والشرط الرابع والأخير هو توفر وسيلة نقل بلغت النسبة ٩٪، وإن كان هذا العائق قد تغلبت عليه الجمعية ووفرت وسيلة مواصلات منذ سنة ١٩٨٦.

١٠- وعن رأي العـينة حـول الفـوائد التـي تـعـود عـلى المشـاركـة فـي التـطـوع كـانـت استجابات معظم العينة على خدمة المجتمع وتنميته في المرتبة الأولى بنسبة ٥٠٪، يليه مساعدة الآخرين بنسبة ١٩٪، ثم رضا الله ومحبة الناس بنسبة ٥ر١٧٪، وتحقيق السمعة والشهرة ٥ر١٢٪. في حين أضافت بعض المبحوثات أن المشاركة في العمل التطوعي يعتبر مجالاً جديداً للفتاة القطرية لتثبت فيه كفاءتها، في حين أن خمسة من العينة لم يجبن على هذا السؤال.

١١- وحتى نقف على دور وسائل الاعلام المختلفة من التعريف بأهمية العمل التطوعي تم استطلاع رأي العـينة حـول دور وسائل الاعـلام فكانت النتـائج ان ٧٢٪ من المبحوثات أجبن بنعم حيث يرين أن هناك تقصيراً من وسائل الإعلام في التعريف بأهمية المشاركة في العمل التطوعي في حين أن ٢٨٪ يرين عكس ذلك.

١٢- وحتى نتعرف على أوجه تقصير وسائل الإعلام عند من أجبن بنعم تم استطلاع رأي المبحوثات حول وسائل التقصير، توزعت اجابات بعض المبحوثات على البدائل الثلاثة المطروحة بنسب مختلفة فكانت قلة التوعية الإعلامية بشكل عام في المرتبة الأولى بنسبة ٥٧٪، ويرين أن هناك تقصيراً في التوعية الإعلامية لأنشطة الجمعية وبرامجها. في حين ان ٣٨٪ من العينة يرين أن وسائل الإعلام تقتصر على ابراز

نشاط الجمعية من خلال الإعلان عن بعض الندوات المقامة أو فتح باب التبرعات أو غير ذلك. مما يدخل في مجال عمل الجمعية، والبعض الآخر منهن وضع في بند اخرى تذكر بعض مايلاحظن من تقصير في أجهزة ووسائل الاعلام، مثل: عدم وجود برنامج تلفزيوني أو فقرات عن الجمعية وأنشطة التطوع ولقاءات مع المتطوعين في البرامج المذاعة أو المرئية.

١٣- وتم استطلاع رأي العينة حول الخصائص والميزات التي يجب أن تتميز بها المشاركة في العمل التطوعي فجاءت معطيات الدراسة أن الاقتناع بأهمية العمل التطوعي يعتبر من أهم السمات التي يجب أن تتميز بها المتطوعة، وجاء بنسبة ٤١٪، ثم الثقافة بنسبة ٥ر٢٣٪، ويليها ان تكون المتطوعة ذات علاقات اجتماعية واسعة بنسبة ١٨٪، ثم الخبرة والتدريب بنسبة ١٤٪. حيث لايشترط في المتطوعة ان تكون ذات خبرة واسعة وإنما بخضوع المتطوعة للتدريب المستمر في برامج متنوعة تكسبها خبرة في إدارة العمل الذي ستتولى القيام به، وأضافت بعض المبحوثات في بند اخرى تذكر بعض السمات التي تعد ضرورية للمتطوعة مثل الحماس الناتج عن التعقل لا الحماس الناتج عن مشاعر سرعان ماينطفئ، وأن تكون شخصية المتطوعة تقبل النقد وتبادل الرأي البعيد عن المجادلة، وأخيراً أن تبغي في عملها وجه الله تعالى وليس مجرد هوى في نفسها.

١٤- ثم طرحنا سؤالاً أخيراً طلبنا من المبحوثات فيه أن يبدين اقتراحاتهن لتنشيط العمل التطوعي في الفرع النسائي لجمعية الهلال الأحمر القطري، وتركنا للمبحوثة حرية ابداء الرأي، ونظراً لكثرة الاقتراحات فقد عمدنا إلى تصنيف الاجابات الواردة إلينا في فئات واحتساب تكرارها.

يتبين لنا أن معظم اقتراحات العينة تركزت حول بعض الأساليب والاجراءات التي من شأنها زيادة فاعلية العمل التطوعي في الجمعية أهمها توعية المواطنين بأهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع حيث جاء بنسبة ٥ر٢٠٪، ثم اجراء دورات تدريبية للمتطوعات تساعد على رفع كفاءتهن في مجال عمل الجمعية بنسبة ١٨٪، يليه أن تكون للجمعية نشرة أو مجلة دورية توضح برامج نشاط الجمعية بنسبة ١٣٪، ثم تساوت النسب في اقتراحات فتح فروع للجمعية ووجود حوافز تشجيعية للمتطوعات والمساهمة في مشروعات تخدم المجتمع بحيث تقدم الجمعية انجازات ملموسة للمجتمع وبلغت النسب في كل منها ٩٪، ثم تساوت النسب كذلك في تبادل الخبرات بين الجمعيات في دول الخليج، والتعاون مع المؤسسات الاخرى في الدولة بنسبة ٤٪، وكان

من الاقتراحات كذلك انشاء جمعيات أهلية اخرى واستشارة سكان المجتمع باستمرار للعمل التطوعي، وان يكون لدى الجمعية قناعة بكفاءة المتطوعة في وضع واقتراح الخطط التي تراها مناسبة في مجال عملها وبلغت النسب في كل منها ٥ر٢٪، ويمكن القول بصفة عامة إن معظم الاقتراحات تدعو إلى أهمية تطوير أنشطة الجمعية.

جـ- تفسير النتائج:

تبين من التحليل الاحصائي لنتائج الدراسة الميدانية من أن هناك ادراكاً ونظرة إيجابية من المبحوثات حول المشاركة بالعمل التطوعي إلا ان هذه المشاركة تتطلب من الجمعية اتخاذ بعض الاجراءات من جانبها لتصبح عامل تشجيع للاقبال على التطوع، ويمكن إيجاز نتائج الدراسة في الآتي:

١ - أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية ان معظم العينة ترى أهمية لوجود جمعية الهلال الأحمر في المجتمع القطري، وتأتي هذه الأهمية من خلال الدور الذي تؤديه الجمعية من خلال تنفيذ البرامج المختلفة لها.

٢ - وحول أهمية المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي أعطت بعض العينة موافقة حول المشاركة، وبعضها الآخر موافقة مع توفر شروط على الجمعية توفيرها حول المشاركة، وقسم ثالث موافقة مع توفر شروط على الجمعية القيام بها حتى تصبح عامل جذب للراغبات في التطوع.

٣ - أظهرت النتائج أهم الأسباب التي تدفع بعض المبحوثات للموافقة على العمل التطوعي نذكرها حسب الأهمية:

أ - ان العمل التطوعي يعتبر استثماراً لوقت الفراغ وهذا مؤثر جيد للدلالة على وعي المبحوثات بالأهداف المرجوة من التطوع في انه يحقق تماسك المجتمع بالاضافة إلى ان التطوع يجعل الشباب يلتفون حول أهداف مجتمعية مرغوبة وهذا يقلل فرص اشتراكهم في أنشطة اخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه، وتقع على الجمعية مسؤولية المساعدة في القضاء على مشكلة الفراغ لدى الشباب بتوجيه الطاقات نحو البناء المثمر وتهيئة الجو المناسب لتنمية قدراتهم.

ب - أما السبب الثاني فهو ان العمل التطوعي يساعد العمل الحكومي في تنمية المجتمع، فليس يخفى علينا أن المظاهر المميزة لتنمية المجتمع هي اسهام أفراد المجتمع المحلي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى حياتهم

لذلك تأتي المشاركة في العمل التطوعي لتحقيق الأهداف الذاتية لعملية التنمية والتي تتوقف على الجهود الأهلية، وخاصة ان تنمية المجتمعات لايمكن أن تتم عن طريق واحدة وهو (الجهود الحكومية). إنما لابد أن تواكبه وتعمل معه جنباً إلى جنب الجهود الأهلية القائمة على العمل الاجتماعي التطوعي باعتبارها امتداداً للعمل الاجتماعي الرسمي واستكمالاً له.

٤ - كان من أهم الأسباب التي رفضت بها بعض المبحوثات المشاركة في العمل التطوعي في جمعية الهلال (الفرع النسائي) عدم وجود خطة لتدريب المتطوعات وقد تبين لنا من خلال لقاءات مع مسؤولات في الفرع انه منذ افتتاح الفرع منذ تسع سنين لم توجد خطة لتدريب الراغبات في التطوع، وإنما يكتفى أن تسجل الواحدة اسمها فقط وتوضع في أي لجنة من لجان الجمعية دون أن يكون هناك توصيف دقيق للراغبات في الانضمام للجمعية. هل هن متطوعات أم عضوات وهذا يدل على عدم وعي وادراك القائمين على الجمعية بأهمية وتدريب المتطوعات، وهذا يدعو إلى ضرورة أن تلتفت الجمعية إلى هذه النقطة بالعمل على اختيار المتطوعات وتدريبهن لرفع مستوى أدائهن، ويكون الهدف من التدريب إثارة وعي المتطوعات وخلق روح القيادة بينهن وحثهن على المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات التي تعترض مجتمعاتهن وكذلك تدريبهن على الاعتماد على النفس والنزوع عن الاتكالية.

٥/أ - اتضح من نتائج الدراسة الاستطلاعية ان من أهم أسباب الموافقة مع توفر شروط معينة للمشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي وجود حوافز معينة للمشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي، فهناك أمور تشجع المتطوعة ومن أهمها الثواب والتقدير، فالمتطوعة التي تحس بفائدتها وأهميتها للجمعية تزداد حماساً لبذل مزيدٍ من الجهد من أجلها كذلك يكون حماس المتطوعة كبيراً إذا كانت تعمل في جو ودي تظهر فيه الحاجة إلى جهودها واضحة مشكورة وتشعر بأن فرص المساهمة أمامها مفتوحة، هذا ويبنغي على الجمعية التي تستخدم جهود المتطوعات أن تشعرهن بشتى الوسائل بأهمية مساهمتهن وجهودهن وأن تتيح لهن فرصة التعليم والتدريب وأن تسمح لهن باتخاذ قرارات تتعلق بتيسير عمل الجمعية متى وثقت في كفاء تهن وخبرتهن، وفي رأينا انه لايكفي أن تقدم الجمعية خدماتها للمجتمع فقط وإنما عليها ان تلتفت إلى أعضائها وتوفر متطلباتهم لأن الحفاظ على الأعضاء وضمان استمرارهم يتطلب تشجيعهم ودعمهم باستمرار.

ب - أما السبب الثاني المقترن بالموافقة المشروطة هو أن تكون هناك فروع اخرى للجمعية خارج مدينة الدوحة، فلايكفي أن يكون هناك فرع نسائي واحد في الدوحة يخدم مناطق وقرى العاصمة، خاصة إذا علمنا بأن العمل النسائي في المجتمع القطري يظهر من خلال هذه الجمعية فقط فيجب أن لايكون قاصراً على الاهتمام بالمرأة في المدينة ولاتشمل خدماتها المناطق البدوية. وعلى الجمعية أن تكون لها فروع في مناطق خارج الدوحة وتوضع استراتيجية واضحة تسمح بالمشاركة الفعلية لسكان تلك المناطق في بناء المجتمع.

جـ- أما الشرط الثالث والأخير حتى تتحقق المشاركة البناءة في العمل الاجتماعي التطوعي لابد من التوسع في انشاء جمعيات أهلية اخرى لتكون منافذ للتطوع فيها غير جمعية الهلال الأحمر القطري، لها أهداف محددة انشئت من أجلها وتقدم برامجها ضمن هذه الأهداف مما نتج عنه ان اعمال الجمعية مازالت بعيدة عن قضايا المجتمع المهمة والتي تمس المرأة والأسرة والتي قد تدخل ضمن اختصاصات جمعيات أهلية اخرى يحتاجها المجتمع.

٦ - تبين من الدراسة الاستطلاعية ان هناك فوائد ومنافع يراد تحقيقها من المشاركة في العمل التطوعي. أهمها خدمة المجتمع وتنميته، وهذا مؤشر جيد للدلالة على ادراك العينة بأهمية العمل الاجتماعي التطوعي وعلى قيمة المشاركة الأهلية كواحدة من الأدوات الأساسية لتنمية المجتمع، فعلى الجمعية دعم هذا الاتجاه بحيث يساعد على المشاركة الإيجابية للراغبات في التطوع وليس مجرد العضوية السلبية.

٧ - لاحظنا أن هناك تقصيراً من أجهزة الإعلام في التعريف بأهمية العمل التطوعي في الجمعية وعدم التوعية الإعلامية بأهمية المشاركة في الجمعية، وهذا ربما راجع إلى ضعف نشاط اللجنة الإعلامية في الجمعية وتقصيرهافي إمداد وسائل الإعلام بنشاطات الجمعية وعدم استثارة سكان المجتمع باستمرار لأهمية التطوع.

٨ - أظهرت نتائج الاستطلاع ان الاقتناع بأهمية العمل التطوعي من أهم المميزات التي يجب أن تتميز بها المؤهلة للتطوع ثم الثقافة والعلاقات الاجتماعية الواسعة ثم الخبرة والتدريب في مجال عمل الجمعية.

٩ - أبدت العينة مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها تنشيط فاعلية العمل التطوعي في جمعية الهلال الأحمر (الفرع النسائي)، أهمها تكثيف الوعي بأهمية

العمل التطوعي، والتعاون مع مختلف أجهزة الإعلام ببث برامج تتناول الجمعية وأنشطتها وماتنشده من آمال وتبادل الخبرات مع الدول التي سبقتنا في هذا المجال من أجل الاستفادة من الخبرات التي مرت بها، وتقييمها والتمهيد لما قد يستجد من طوارئ قادمة فالتواصل المستمر يوحد الجهود وينمي العمل الاجتماعي التطوعي - تنويع أنشطة وبرامج الجمعية - مشاركة المتطوعات في وضع خطط لبرامج الجمعية وان لايقتصر دورهن على التنفيذ فقط. اصدار نشرة دورية عن الجمعية وازالة العوائق التي حالت دون استمرار مجلة «**المتطوعة**» الصادرة عن الجمعية بتوفير التمويل اللازم لها، ان تقوم الجمعية بانجازات ملموسة في المجتمع وان تتعاون مع باقي المؤسسات في الدولة من أجل تنشيط العمل التطوعي باستحداث مكاتب للتطوع في الادارات.

١٠- يمكن القول بصفة عامة بأنه تحققت فرضية البحث بوجود الربط بين الدوافع الإيجابية للمتطوعة المشاركة بالعمل التطوعي وبين مايجب أن تقوم به الجمعية من استثمار هذه الدوافع الإيجابية لتحقيق المشاركة الفعالة في بناء المجتمع.

التوصيات والاقتراحات العامة للدراسة

بالنظر إلى ماسبق عرضه من تحليل وتفسير نتائج الدراسة الاستطلاعية أصبح بالامكان اقتراح بعض التوصيات التي من الممكن أن تلعب دوراً في زيادة فاعلية العمل التطوعي في الجمعية والتي نأمل أن تعود بالفائدة على المجتمع إذا ماتم تنفيذها، ونورد هذه التوصيات في الآتي:

١ - تكثيف الدورات التدريبية للمتطوعات ومحاولة إيجاد الوسائل والأساليب التي تجذب الشباب للعمل التطوعي.

٢ - انشاء لجنة في الجمعية مهمتها اختيار المتطوعات وتدريبهن.

٣ - انشاء فروع للجمعية خارج مدينة الدوحة لربط الجمعية بالفئات المحتاجة لخدماتها في المناطق البدوية.

٤ - العمل على استثارة سكان المجتمع باستمرار بأهمية العمل التطوعي وليس في أوقات الأزمات فقط.

٥ - تنويع الأنشطة والبرامج في الفرع النسائي للجمعية خاصة وهي المجال الوحيد للعمل التطوعي في المجتمع.

٦ - الثقة بقدرة وكفاءة المتطوعة واعطاؤها الفرصة في وضع الخطط التي تراها لتنفيذ الأعمال الموكلة إليها في جو ودي بعيد عن التشدد في الرأي.

٧ - العمل على اعادة اصدار مجلة «**المتطوعة**» وازالة العقبات التي حالت دون استمرار ظهورها.

٨ - على الجمعية أن تثبت لسكان المجتمع أهمية العمل التطوعي بالقيام بأنشطة يشترك فيها أفراد من مختلف فئات المجتمع ويمكن البدء بهذه الفكرة من خلال تدريب طلبة المدارس والجامعات لخلق جيل يستوعب أهمية العمل التطوعي.

٩ - التقويم المستمر لخطط وبرامج الجمعية لمعرفة ماوصلت إليه في تحقيق الأهداف الموجودة والمعوقات التي واجهتها لمحاولة التغلب عليها في الخطط المستقبلية وعدم الاكتفاء بالتقارير السنوية فقط.

١٠- يقع على الدولة دور في تنشيط العمل التطوعي في الجمعية بتوفير التمويل الكافي لاستمرارية أنشطة الجمعية.

١١- توعية المجتمع بأهمية العمل التطوعي ومن خلال أجهزة الإعلام المختلفة.

١٢- ضرورة التعاون بين الجمعية وبين المؤسسات المختلفة في الدولة في توفير كل مامن شأنه دعم العمل الاجتماعي التطوعي ودوره في خدمة وتنمية المجتمع.

١٣- وأخيراً نأمل أن تكون هذه الدراسة الاستطلاعية بداية لدراسات مستقبلية عن العمل الاجتماعي التطوعي في الجمعية.

الخاتمـــة:

يلاحظ المتتبع لدراسات العمل الاجتماعي الرسمي في المجتمع القطري أنها تتميز بالحداثة، أما العمل الاجتماعي القائم على الجهود الطوعية فعرفه المجتمع منذ القدم.

وإذا كانت الدولة لاتألو جهداً في تقديم الخدمات لمواطنيها من خلال برامج العمل الاجتماعي، إلا انه يجب أن يؤخذ في الاعتبار ان الهدف من تقديم الخدمات ليس ان تكون خدمات استهلاكية فقط وإنما خدمات تنموية ترمي إلى تعبئة الطاقة البشرية في عملية التنمية وضرورة مواجهة المشكلات التي تفرزها مراحل التغير المتلاحقة من خلال جهد منظم يستوعب حجم الحاجة وتأثيراتها ويشخص سبل معالجتها، كذلك ينبغي أن لا تنفصل خطط العمل الاجتماعي عن الخطط التنموية العامة في هذه المجتمعات.

ويمكن القول ان دراستنا تدخل ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تحتاج بمتابعتها إلى مزيد من الدراسات والبحوث الاخرى التي تتناول العمل الاجتماعي الرسمي والتطوعي في قطر والسبل الكفيلة إلى تطوير العمل بين المؤسسات الرسمية

الملاحق

جدول رقم (٥)

يوضح آراء المبحوثات حول أهمية جمعية الهلال الأحمر

الاجابة	ك	٪
نعم	٦٨	٨٠
لا	١٧	٢٠
	٨٥	١٠٠

جدول رقم (٦)

يوضح آراء المبحوثات حول
دور جمعية الهلال الأحمر في المجتمع القطري

الاجابة	ك	٪
برامج خاصة بالمعوقين	١٧	٢٥
دراسة ومعالجة ظواهر المجتمع	٤	٦ر٤
نشر التوعية	٩	١٣ر٢
المساهمة في برامج الاغاثة	٣٥	٥١ر٤
مشروعات مجتمعية	٣	٤ر٤
اخرى تذكر	–	–
	٦٨	١٠٠

جدول رقم (٧)

يوضح آراء المبحوثات حول أهمية جمعية الهلال الأحمر

الاجابة	ك	٪
أوافق	٢٥	٢٩
لا أوافق	١٦	١٩
أوافق بشرط	٤٤	٥٢
	٨٥	١٠٠

جدول رقم (٨)
يوضح أسباب موافقة بعض أفراد العينة حول المشاركة في العمل التطوعي

البدائـــل	ك	٪
العمل التطوعي مساند للعمل الحكومي في تنمية المجتمع.	٦	٢٤
ينمي الشعور بالمسؤولية الجماعية.	٤	١٦
استثمار لوقت الفراغ	١٥	٦٠
اخــرى تــذكر	–	–
	٢٥	١٠٠

جدول رقم (٩)
يوضح آراء المبحوثات حول دور جمعية الهلال الأحمر في المجتمع القطري

البدائـــل	ك	٪
خدمات الجمعية ليست لها صفة الاستمرارية.	٤	٢٥
عدم وجود خطة لتدريب المتطوعات.	١٢	٧٥
اخــرى تــذكر	–	–
	١٦	١٠٠

جدول رقم (١٠)
يوضح آراء من وافقن مع توفر شروط معينة في العمل التطوعي في الجمعية

البدائـــل	ك	٪
توفر وسيلة نقل	٤	٩
حوافز تشجيعية	٢١	٤٨
فتح فروع اخرى للجمعية	١٢	٢٧
التوسع في انشاء جمعيات أهلية	٧	١٦
اخــرى تــذكر	–	–
	٤٤	١٠٠

جدول رقم (١١)
يوضح آراء المبحوثات حول
الفوائد المراد تحقيقها من المشاركة في العمل التطوعي

البدائــل	ك	٪
خدمة المجتمع وتنميته.	٤٠	٥٠
مساعدة الآخرين.	١٥	١٩
تحقيق السمعة والشهرة.	١٠	١٢ر٥
رضا الله ومحبة الناس.	١٤	١٧ر٥
اخــرى تــذكر	١	١
	٨٠	١٠٠

جدول رقم (١٢)
يوضح آراء المبحوثات حول
دور وسائل الإعلام

الاجابــــة	ك	٪
نعـم	٦١	٧٢
لا	٢٤	٢٨
	٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٣)
يوضح آراء المبحوثات
حول أوجه تقصير وسائل الإعلام

الاجابــــة	ك	٪
قلـة التوعيـة	٣٥	٥٧
الاكتفاء بالإعلانات عن نشاط الجمعية.	٢٣	٣٨
اخــرى تــذكر.	٣	٥
	٦١	١٠٠

جدول رقم (١٤)

يوضح أهم الخصائص والسمات للمشاركة في العمل التطوعي

السمـات	ك	٪
الثقافــة.	٢٠	٢٣ر٥
الخبـرة والتدريب.	١٢	١٤
ذات علاقات اجتماعية.	١٥	١٨
الاقتناع بأهمية العمل التطوعي.	٣٥	٤١
اخـــرى تــذكر	٣	٣ر٥
	٨٥	١٠٠

جدول رقم (١٥)

يوضح اقتراحات العينة لتنشيط العمل التطوعي في الجمعية

الاقتراحات	ك	٪
التوعيةبأهمية العمل التطوعي.	١٦	٢٠ر٥
انشاء فروع للجمعية.	٨	٩
المساهمة في اجراء بحوث.	٢	٢ر٥
انشاء فرق للتطوع في الإدارات.	١	١
	٢	٢ر٥
حوافز تشجيعية للمتطوعات	٧	٩
تبادل الخبرات بين الدول.	٣	٤
التعـاون بـين الجـمـعيات والمؤسـسـات الاخرى بالدولة.	٣	٤
المزيد من الدورات التدريبية للمتطوعات.	١٤	١٨
تنويع البرامج والأنشطة.	٣	٤
الإيمان بقدرة وكفاءة المتطوعة في وضع الخطط.	٢	٢ر٥
اصدار نشرة دورية عن عمل الجمعية.	١٠	١٣
تقييم برامج وأنشطة الجمعية.	٢	٢ر٥
انشاء جمعيات أهلية.	٢	٢ر٥
الدعوة المستمرة بأهمية العمل التطوعي.	٢	٢ر٥
توسيـع قاعدة العمل التطوعي. لتشمل المدارس والجامعات.	٢	٢ر٥
	٧٨	١٠٠

المـراجـع

١ – عبدالمنعم شوقي: **تنمية المجتمع وتنظيمه**، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦١، ص ١٨٢.

٢ – لبيب السعيد: **العمل الاجتماعي** – مدخل إليه ودراسة لأصوله الإسلامية، الطبعة الخامسة، دار عكاظ، جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص ١١.

٣ – عبدالمنعم شوقي: المرجع السابق، ص ١٨٦.

٤ – باقر سليمان النجار: **العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية، مقوماته – دوره – أبعاده**، مكتب المتابعة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية رقم (١١)، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، المنامة، ص ١٣.

٥ – راشد محمد راشد: **العمل الاجتماعي التطوعي**، دراسة تحليلية لقانون الجمعيات ذات النفع العام، مجلة «**شؤون اجتماعية**» العدد (١٨)، السنة الخامسة، صيف ١٩٨٨، ص ٢٢.

٦ – عبدالحليم رضا ونبيل محمد صادق: **أجهزة تنظيم المجتمع**، مصر للخدمات العلمية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٧٤.

٧ – ساميه محمد فهمي وأحمد خاطر: **مذكرات في ادارة المؤسسات الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص ١٠٩.

٨ – اسماعيل بن كتب خانه: **المشاركة الأهلية في المجتمعات الريفية وبعض تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٦٠)، السنة (١٥)، ١٩٨٩، ص ١٧٥.

٩ – فاروق محمد العادلي: **دراسات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٠٥.

١٠– راشد محمد راشد: المرجع السابق، ص ٤٩.

١١– ساميه محمد فهمي: **الإدارة في المؤسسات الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

١٢– محمد عبد محجوب: **الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي**، دراسة في الانثربولوجيا الاجتماعية، وكالة المطبوعات، الكويت، لم تذكر سنة النشر، ص ١٢٤.

١٣– سبيكة محمد الخاطر: **الدور الاجتماعي للمسكن في المجتمع القطري**، الخارطة الاجتماعية لمدينة الدوحة، بحث غير منشور، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٩٠، ص ٥٠.

١٤– كلثم علي الغانم: **الاحتفالات الجماعية في موسم الغوص**، احتفالات موسم القفال، الجزء الأول، بحث غير منشور، مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون، ١٩٨٩، الدوحة، ص ٢٣٦.

١٥– محمد طالب الدويك: **الأغنية الشعبية في قطر**، المجلد الأول، الجزء الأول والثاني، الطبعة الثانية، ادارة الثقافة والفنون، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٩٩٠، ص ٢٢٤.

١٦– كلثم الغانم: المرجع السابق، ص ٣٦.

١٧– جهينة العيسى: **المجتمع القطري ومؤشرات التنمية**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد (٢)، ١٩٨٠، ص ٤٥.

١٨– وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي، ١٩٨٩، ص ١٣.

١٩– مذكرات عن جمعية الهلال الأحمر القطري، ص ٢، ٣.

٢٠– علي ليله وآخرون: **الشباب القطري، اهتماماته وقضاياه**، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٩١، ص ٢٥٢.